

المستطرف في كل فن مستطرف

لاضعفها له وأعطاه ألف دينار في طبق فضة ومدح بعض الشعراء وقيل هو البديع الهمذاني إنسانا فقال .

(يكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا) .

(والدهر لم لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا) .
وقال آخر .

(أخو كرم يفضي الورى من بساطة ... إلى روض مجد بالسماح مجود) .

(وكم لجباه الراغبين لديه من ... مجال سجود في مجالس جود) .

ويقال فلان رقيق الجود ودخيله وزميل الكرم ونزيله وغزة الدهر وتحجيله مواهبه الانواء
وصدره الدهناء عونه موقوف على الهيف وغوثة مبدول للضعيف يطفو جوده على موجوده وهمته
على قدرته ينابيع الجود تتفجر من أنامله وربيع السماح يضحك عن فواضله إن طلبت كريما في
جوده مت قبل وجوده أو ماجدا في أخلاقه مت ولم تلاقه باسل تعود الاقدام حيث تزل الاقدام
وشجاع يرى الاحجام عارا لا تمحوه الايام له خلق لو مازح البحر لنفي ملوحته وصفى كدورته
خلق كنسيم الاشجار على صفحات الانهار واطيب من زمن الورد في الايام وأبهج من نور البدر في
الظلام خلق يجمع الاهواء المتفرقة على محبته ويؤلف الآراء المتشتتة في مودته هو ملح الأرض
إذا فسدت وعمارة الدنيا إذا خربت يحل دقائق الأشكال ويزيل جلائل الاشكال البيان أصغر
صفاته والبلاغة عنوان خطراته كأنما أوحى التوفيق إلى صدره وحبس الصواب بين طبعه وفكره
فهو يبعث بالكلام ويقوده بألين زمام حتى كأن الالفاظ تتحاسد في التسابق إلى خواطره
والمعاني تتغاير في الإمتثال لأوامره يوجز فلا يخل ويطنب فلا يمل كلامه يشدد مرة حتى تقول
الصخر أو أيبس ويلين